الأنباء
الخميس 8 سبتمبر 2011

معلومات عن عبور عشرات العربات الليبية إلى النيجر محملة بالذهب والنقود

أين معمر القذافي؟!

طرابلس ـ وكالات: يبدو ان العثور على مكان العقيد معمر القذافي أصبح من المهام الصعبة أمام الثوار، حيث تتضارب المعلومات بين الحين والآخر حول مكان العقيد الليبي الذي يحبس أنفاس شعبه في انتظار ظهوره إما معتقلا في قبضة الثوار أو لاجئا سياسيا إلى أحد حلفائه الأفارقة.

وذكرت صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية في عددها الصادر امس انها تلقت اتصالا هاتفيا مقتضبا من أحد مساعدي سيف الإسلام ـ نجل القذافي ـ قال فيه «ان القذافي مازال موجودا على الأراضي الليبية ولم يغادرها حتى اللحظة».

واشارت الصحيفة الى انه لم يتضح المكان الذي كان يتصل منه مساعد نجل القذافي، كما لم يقدم المزيد من الإيضاحات، حيث انقطع الاتصال بشكل مفاجئ كما بدأ.

لكن يبدو ان الخناق يضيق بشدة حول العقيد الهارب، الذي نفت كل من بوركينا فاسو والنيجر وجوده على أراضيهما.

فيما اشارت معلومات الى ان الساعدي أحد أبناء القذافي، اجرى محادثات سرية مع مسؤولين ممثلين للحكومتين الفرنسية والبريطانية، بهدف تأمين ممر آمن لوالده العقيد القذافي المختفي عن الأنظار منذ اجتياح الثوار لمعقله الحصين في ثكنة باب العزيزية في العاصمة الليبية طرابلس في الحادي والعشرين من الشهر الماضي.

من جهته، قال مسؤول رفيع المستوى بالمجلس الوطني الانتقالي الممثل للثوار المناهضين للقذافي إن لجوء القذافي إلى تنفيذ خطة الهرب هذه هو احتمال قائم، مشيرا إلى أن وصول ضو منصور قائد الكتائب الأمنية الموالية للقذافي، وأحد أبرز مساعديه الأمنيين، قد يكون مؤشرا على احتمال لجوء القذافي وابنه الثاني سيف الإسلام إلى النيجر في أي وقت.

ومما يرجح هذا الاحتمال ما أعلنته مصادر عسكرية من فرنسا والنيجر أمس بشأن عبور عشرات من العربات العسكرية الليبية الحدود الصحراوية إلى النيجر، فيما قال الثوار الليبيون إنهم يعتقدون أيضا أن 12 عربة أخرى عبرت الحدود النائية وكانت تحمل ذهبا ونقودا نهبت، على ما يبدو، من فرع للبنك المركزي الليبي في سرت، مسقط رأس القذافي.

وقال مسؤول عسكري رفيع في القيادة الجديدة لليبيا لوكالة «رويترز» في وقت متأخر امس الأول إن معمر القذافي غادر على الأرجح مدينة بني وليد الليبية وانه متجه جنوبا بمساعدة قبائل موالية صوب تشاد أو النيجر.

وقال هشام أبوحجر الذي يقوم بتنسيق جهود البحث عن القذافي إن الانباء تشير إلى انه ربما كان في منطقة قرية غات بجنوب ليبيا على بعد نحو 950 كيلومترا الى الجنوب من طرابلس و300 كيلومتر إلى الشمال من الحدود مع النيجر قبل ثلاثة أيام.

وقال ابوحجر في مقابلة «انه خارج بني وليد فيما اعتقد. آخر مرة رصد فيها كان في منطقة غات. رأى الناس السيارات تسير في ذلك الاتجاه. وعلمنا ذلك من مصادر كثيرة وانه يحاول المضي جنوبا الى تشاد او النيجر ذلك البلد الافريقي الفقير الذي لا يطل على بحر يتاخم بوركينا فاسو التي عرضت على القذافي منحه اللجوء ».

وأضاف أبوحجر «انه من المعتقد أن القذافي يسافر في قافلة من عشر سيارات وانه ربما يستخدم خيمة كمأوى».

وقال «إنها الخيمة. نعلم أنه لا يحب الاقامة في منزل ولذا فإنه يقيم في خيمة. ويقول الناس إن السيارات أتت ثم نصبوا خيمة»، واضاف إن مصادره لم تر بنفسها القذافي.

وان القيادة الجديدة في ليبيا لها نفوذ ضئيل نسبيا في جنوب البلاد بسبب ولاء قبائل المنطقة للقذافي لكن الزعماء الجدد لليبيا لديهم اتصالات مع بعض الأفراد في كل من هذه القبائل.

وقال ان بعض القبائل تنتشر عبر منطقة الصحراء وان بعض افرادها موالون للقذافي لأنه دعاهم إلى العيش في ليبيا.

واضاف «معظم الموالين للقذافي في هذه الحرب مثل هؤلاء انه أعطاهم أرضا ليعيشوا عليها. وهذه القبائل تعتقد انه اذا تغير النظام فإننا سنطردهم. وهذا هو السبب في أنهم ظلوا طويلا معه».

دور فرنسي مشبوه لتهريب القذافي

استبعد المسؤول الاعلامي بالمجلس الليبي بإميركا الشمالية اشرف الثلثي ان يكون القذافي واتباعه قد نجحوا في الهروب الى النيجر بعد ان اختاروا وجهة بوركينا فاسو من دون تغطية فرنسية. وأكد في اتصال مع «الشروق» ان خروج موسى ابراهيم وتوعده للثوار على لسان القذافي مجرد تمويه مدروس لايهام العالم ان القذافي لايزال في ليبيا، القذافي والعديد من اتباعه تمكنوا من الفرار من منطقة سبها بعد ان ضمنوا تغطية او مساعدة فرنسية، والا كيف استطاعوا التنقل في 250 مركبة من سيارات وشاحنات دون ان يتفطن الثوار والمراقبون الموزعون في كل مكان للموكب الطويل؟ واعتقد ان فرنسا اضطرت الى هذه الخطوة حقنا لدماء الليبيين ويبقى الامر مجرد تخمين منطقي.

العثور على وثيقة تؤكد تقاضي رئيس تحرير «القدس العربي» منحة شهرية من القذافي!

عثر الثوار في مدينة طرابلس على وثيقة في مقر المخابرات الليبية سابقاً حيث ذكر فيها ان رئيس تحرير صحيفة القدس العربي الصادرة في لندن عبدالباري عطوان كان يتقاضى منحة شهرية منذ عام 2008 من العقيد معمر القذافي قدرها اربعة الاف دولار تسمى مكرمة العقيد.

واضافت الوثيقة ان القذافي كان يدفع لعطوان مبلغا شهريا قدره 4 آلاف دولار هو وشخص آخر من الاردن يدعى خيري منصور وكانت موقّعة من الكتاب العام للمخابرات الليبية خالد المقطوف كعيم.

وكانت هذه الوثيقة موقعة في يوم 2008/11/26 مطالبة كل من عطوان وخيري بضرورة استلام مكرمة العقيد معمر القذافي.

العقيد توقع السقوط ولم يتنبأ بالثورة!

عواصم ـ وكالات: يبدو أن العقيد الليبي معمر القذافي قد استوعب جيدا درس الغزو الأميركي للعراق عام 2003 وأدرك أن دوامة سقوط العروش في المنطقة قد بدأت وذهب بعيدا في تنبؤاته عندما خاطب القادة العرب المشاركين في قمة دمشق في مارس 2008 بالقول انه بعد اعدام المقبور صدام حسين أصبح «الدور جاي عليكم كلكم».

فبعد اشهر قليلة من احتلال العراق، اقتنع القذافي بأن عليه فتح صفحة جديدة مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة بتسوية جميع الملفات العالقة وعلى رأسها قضية لوكيربي وملف أسلحة الدمار الشامل وذلك من أجل إنهاء الحصار الدولي المضروب منذ عدة سنوات على ليبيا وتفادي تدخل عسكري على غرار ما حصل في العراق.

وبمنتهى الواقعية، أقر القذافي في قمة دمشق ـ حيث كان يتحدث ومشاهد إعدام صدام حسين وما رافقها من جدل لاتزال ماثلة في أذهان الكثيرين ـ بأن «أميركا قد توافق على شنقنا جميعا» رغم أن القادة العرب أصدقاء للولايات المتحدة، على حد تعبيره.

وجاءت تصريحات القذافي فيما يشبه الرد على مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي أطلقه الرئيس الأميركي جورج بوش من أجل دمقرطة المنطقة بعد أن تبين زيف الادعاءات التي ساقتها واشنطن لتبرير غزو العراق بذريعة امتلاكه برنامجا لتطوير أسلحة دمار شامل.

رياح التغيير

وقد أثار ذلك المشروع مخاوف حقيقية لدى قادة المنطقة حيث بادر البعض لإجراء إصلاحات سياسية محدودة أو الادعاء بأنهم كانوا سباقين للإصلاح قبل المبادرة الأميركية، في حين أبدى آخرون رفضا قويا لدعوات الإصلاح بحجج خصوصية كل بلد وضرورة تماشي مطالب التغيير والإصلاح مع ظروفه السياسية وإمكاناته.

وتعيد مخاوف القذافي إلى الأذهان الرؤية نفسها التي عبر عنها الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي قال بدوره «علينا أن نحلق رؤوسنا بأنفسنا قبل أن يحلقها لنا غيرنا»، في إشارة إلى ضرورة إجراء إصلاحات سياسية داخلية قبل أن تصبح مفروضة من طرف قوى أجنبية.

وتوحي كل تحركات القذافي منذ عام 2003 أنه فعلا ظل يسعى جاهدا لتجنب أن يأتي الدور عليه ويجد نفسه في حبل مشنقة أميركا، لكنه لم يتوقع أن تنطلق رياح التغيير من داخل بلاده على غرار ما حصل في دولتي الجوار (تونس ومصر) حيث ظل يعيش حالة إنكار تجاه الثورتين التونسية والمصرية وكال لهما انتقادات لاذعة.

وتشير الوثائق التي تم العثور عليها بعد سقوط العاصمة الليبية طرابلس بأيدي الثوار إلى أن القذافي ظل يعتقد أن مصيره يتحدد في واشنطن حيث بقي على اتصال مع الولايات المتحدة لتفادي السقوط جراء الثورة التي اندلعت في فبراير الماضي للمطالبة برحيله بعد أن ظل جاثما على صدور الليبيين منذ أكثر من أربعة عقود.

صدق نبوءة

وهكذا تكون نبوءة القذافي قد صدقت وبشكل من الأشكال في حقه قبل غيره، إذ إن رحيل الرئيسي المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي تم بأدوات داخلية صرفة، تحت ضغط الشارع الثائر ودون الاستعانة بأي قوة عسكرية خارجية، في حين كان للعامل الخارجي دور كبير في سقوط نظام القذافي.

وقد تجلى صدق جزء من نبوءة القذافي في دخول حلف شمال الأطلسي (ناتو) على خط الثورة الليبية لحماية المدنيين وتأييد الثوار في وجه النظام الليبي الذي كان يزحف بكتائبه ودباباته لسحق المحتجين في معقل الثورة بمدينة بنغازي شرقي البلاد.

في المقابل، يبدو أن القذافي فاته التنبؤ بأن الرياح التي ستهوي بعرشه لن تهب من وراء المحيط الأطلسي لكن من مدينة بنغازي التي اقتنع أهلها بأنهم ليسوا أقل توقا للحرية والعدالة من جيرانهم في مصر وتونس.

عائلة القذافي تلقى ترحيباً واستضافة مميزة في الجزائر

يقول جزائريون يعيشون في واحة جانت، على بعد 1500 كيلومتر عن العاصمة الجزائرية، انهم شاهدوا عائشة القذافي ابنة العقيد الفار وأفراد عائلته، بصورة خاطفة، خلال يومين أمضاهما الجميع، الأسبوع الماضي، في تلك المنطقة، وإنهم يرجحون ـ من جانبهم ـ بأي أنصار للقذافي يصلون إلى البلاد ما داموا جاءوها لاجئين. وتنقل «رويترز» المشهد الخاطف، على لسان من شاهد عائلة العقيد بقولها: جاءت عائشة مع أمها وأخويها، فارين عبر الصحراء الكبرى، من البلاد التي كان أبوهم زعيما لها، ووصلت إلى واحة نائية لتضع مولودة، ثم تابعت الفرار إلى عمق الصحراء في قافلة من السيارات الفارهة.

وإذا كان هؤلاء متسامحين مع العائلة اللاجئة في البلاد، فقد كان رئيس وزراء الجزائر، أحمد أويحيى، فخورا باستضافة بلاده لعائلة العقيد. وقد صرح الاثنين الماضي بأن الجزائر فخورة بأنها ترحب بمثل هذه «الحالات الإنسانية». ويقول الجزائريون في جانت، التي تبعد 60 كيلومترا عن بلدة غات النقطة الحدودية الليبية، ان واجب الضيافة عند بدو الصحراء، يجعل النساء الهاربات ومن يرافقهن من الرجال، محل ترحيب مهما كانت الجرائم التي يلاحق من أجلها معمر القذافي نفسه.

وقال صحراوي صافي، وهو بقال واحد من الكثير من سكان البلدة البالغ عددهم بضعة آلاف ممن رأوا لمحات خاطفة من القافلة الليبية التي ضمت حوالي عشرة من أفراد العائلة لـ «رويترز»، انهم كانوا يتحركون بين المستشفى، حيث نقلت عائشة، ومنزل خاضع لحراسة مشددة، وإنها «عوملت معاملة جيدة، وتلقت الرعاية الطبية التي احتاجتها في المستشفى».

وقال رجل يدعى مهند، يدير مقهى قرب المستشفى، انه شاهد قافلة من السيارات الليبية تتجه إلى المستشفى يوم الاثنين الماضي، وأضاف: «أعتقد أن الجزائر فعلت الصواب. تقديم المساعدة والدعم للاجئ.. إنها لاجئة».

وقال مسؤولون جزائريون ان صفية زوجة القذافي الثانية وابنتها عائشة وابنها هانيبال، بالإضافة إلى محمد ابن القذافي من زوجته الأولى، عبروا الحدود يوم الاثنين 29 أغسطس الماضي. وكان قرب موعد ولادة عائشة، وهي محامية دولية في أواسط الثلاثينيات من عمرها، عاملا مهما في السماح بدخولها.

وأبلغ مصدر في الجزائر على علم بالترتيبات التي جرت لعائلة القذافي، لكنه غير مخول بمناقشتها، «رويترز» أن العائلة تمكث حاليا في كتمان في المنطقة الجنوبية الشرقية الخالية في البلاد، وربما في ولاية إيليزي التي تعادل مساحتها مساحة إيطاليا، لكن سكانها لا يزيدون على 50 ألف نسمة فقط. وقال المصدر «عائشة مازالت في المنطقة، أعتقد أنها في ولاية إيليزي».

وضعت عائشة مولودها في عيادة أفري الواقعة على مشارف جانت، وقضت وطفلتها الوليدة ليلة ثانية في البلدة في منزل ناء ثم غادرت.

هل «حل ألاسكا» يناسب ليبيا في تقسيم الموارد النفطية بين الليبيين؟!

طرابلس ـ سي.ان.ان: بعد حكم استمر 42 عاما لليبيا من قبل العقيد معمر القذافي، يتساءل العالم عما إذا كان الصراع الأكثر دموية في الثورات التي اجتاحت العالم العربي سيكون إشارة بروز للديموقراطية في ليبيا أو أنها ستنزلق إلى الفوضى؟!

اقترحت مجموعة من الاقتصاديين حلا واحدا لمساعدة ليبيا على الخروج قوية من تحت أنقاض الحرب الأهلية، ويتمثل الحل في «إعطاء كل الليبيين أموالا على شكل دفعات سنوية من عائدات النفط، وبصورة مباشرة».

الخبراء أطلقوا على هذا الحل المقترح اسم «حل ألاسكا».

ففي العام 1982، قال حاكم ولاية ألاسكا، جاي هاموند «انظروا، لا يوجد أي فحص أو تحقق من الميزانية في استخدامنا لعائدات النفط الحكومية»، حسبما ذكر تود موس، الخبير في مركز التنمية العالمية بواشنطن. وفي ذلك الحين، بدأ هاموند برنامجا لمنح سكان الولاية شيكات سنوية من عائدات الولاية من النفط. ووفقا لموس، فإن ليبيا تشكل مثالا نموذجيا لما يعرف باسم «لعنة الموارد»، وهي اعتماد اقتصادات الدول على النفط والغاز أو غيرها من صادرات الموارد الطبيعية، وهي تعرف أحيانا بـ «مفارقة الوفرة»، إذ بدلا من خلق ازدهار اقتصادي للبلاد، فإن عوائد التصدير النقدية في الدول الغنية بالموارد غالبا ما تدخل مباشرة إلى جيوب القادة الفاسدين في حين لا يحصل معظم السكان على أي نصيب من الثروة. الزميل البارز في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في واشنطن أضاف قائلا «بالطبع كان هناك فساد، لكنني أعتقد أن الأمر الرئيسي في فهم الكيفية التي تعمل بها لعنة الموارد هو عرقلة التنمية الاقتصادية والسياسية». يقول راغنر تورفيك، وهو خبير اقتصادي في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا، ان الاضطرابات في العالم العربي توضح «لعنة الموارد» أثناء تشكلها. وقال «لماذا لم يتمكن سكان ليبيا من التخلص من القذافي وحدهم دون مساعدة خارجية، كما فعل المصريون والتونسيون؟ جزء من الجواب يتمثل في عائدات النفط، ففي ليبيا تعتبر عوائد النفط أكثر أهمية بكثير مما هي في تونس ومصر، ما يجعل لدى الحاكم قائمة أوسع بكثير من الخيارات السياسية لمكافحة المطالب الشعبية بالديموقراطية». وبالطبع النفط والموارد الطبيعية ليست «لعنة» فدول مثل أستراليا وكندا والنرويج، لا تعاني من هذه اللعنة، بل وتمثل مدنها أفضل أماكن العيش في العالم، وفقا لما ذكره تورفيك. ويقول الاقتصاديون إن الفرق الرئيسي بين الدول التي تبلى البلاء الحسن في مجال الموارد الطبيعية وتلك التي تصيبها «اللعنة» يعتمد على قوة المؤسسات الحكومية قبل أن تستثمر الثروات الكامنة تحت الأرض. قال تورفيك ان «حل ألاسكا» لم يطبق في النرويج، فبدلا من إعطاء الأموال مباشرة للمواطنين، وضعت النرويج جميع الإيرادات النفطية في الصندوق العام لاستخدامها في التعليم أو غيره من الأشغال العامة. وقال «نحن نستخدم 4٪ من الصندوق في كل عام، والطموح هو أنك لا تنفق المبالغ الرئيسية، بل تعيش على الفائدة».

رئيس وزراء منغوليا سوخباتار باتبولد أوضح أن بلاده درست التجارب الدولية في مجال استغلال عوائد الثروات النفطية بصورة مثالية، وقال ان بلاده تستخدم عائدات التعدين لتمويل الإعانات النقدية للطفل، وأن «كل مواطن منغولي سيتلقى 536 سهما من خصخصة منجم الفحم «تافان تولغوي» في منغوليا الجنوبية.

القبض على حلاق جزائري يبيع حبوب «الترامادول» المهلوسة للشباب البنغازي

طرابلس ـ أ.ش.أ: ألقت كتيبة شهداء الزنتان القبض على حلاق جزائري في مدينة بنغازي يبيع حبوب الهلوسة من نوع «ترامادول» لزبائنه الشباب القصر.

وجاءت عملية القبض بعدما وردت معلومات للكتيبة تفيد بأن حلاقا بحي الليثي بمدينة بنغازي يبلغ من العمر 40 عاما يقوم بالترويج للحبوب وبيعها لزبائنه الذين تتراوح اعمارهم ما بين 19 و25 عاما. واثناء مداهمة اعضاء الكتيبة للمحل ألقي القبض على الحلاق وبحوزته قرابة 15 قرصا مهلوسا وبعد التحقيق معه اعترف بالتهمة المنسوبة اليه.

وقال ضابط التحقيق بالكتيبة انه عثر اثناء عملية التفتيش على جهاز كمبيوتر محمول محمل فيه مقاطع فيديو اباحية لشذوذ جنسي بعدد من الشباب القصر ممن يترددون على المحل.

وتمت احالة المتهم الى الامن الوطني الليبي فرع منطقة البركة لاختصاصه بالقضية، واتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن المتهم تمهيدا لتحويله الى النيابة العامة.

تحليل إخباري

الإسلاميون والربيع العربي

يبدي مسؤولون وخبراء أوروبيون وإسرائيليون تخوفا من احتمال أن تستغل مجموعات أو تيارات إسلامية الفراغ الأمني الذي أعقب الثورات العربية. ويخشى أولئك الساسة والمحللون أن يكون الربيع العربي مقدمة لما يسمى «انقضاض» الإسلاميين على الحكم، مما يؤدي ـ بحسبهم ـ إلى ضياع فرصة قيام أنظمة حكم ديموقراطية في البلاد العربية.

وقال كبير المسؤولين عن مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي ان الانتفاضات العربية «وفرت فرصة» لتنظيم القاعدة، مؤكدا الحاجة لأن تقدم أوروبا المساعدة لمنع حدوث فراغ في السلطة في دول مثل مصر وتونس وليبيا.

وقال جيل دي كيرشوف انه «بوجه عام فإن هذه الانتفاضات إيجابية، لكن مع وجود ما يدعو للقلق»، وأردف قائلا ـ في مؤتمر صحافي ـ «لم تروا أحدا قط يتظاهر في الشارع»، مشيرا إلى القاعدة أو لهجة القاعدة، «لكن بالطبع كلنا نوافق على أن ذلك وفر فرصة كبيرة للقاعدة كي تعيد تنشيط نفسها».

وقال أيضا إن هناك خطرا يتمثل في أن تحصل القاعدة على أسلحة ونخيرة نهبت في الصراع الليبي، من بينها صواريخ أرض/جو التي يمكن أن تشكل خطرا على الطائرات في المنطقة، وأضاف «لديها إمكانية الوصول إلى تلك الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة الصغيرة والمدافع الآلية أو صواريخ أرض/جو معينة، وهي خطيرة للغاية».

واعتبر دي كيرشوف أن من المهم بالنسبة للاتحاد الأوروبي أن يساعد في التحول في تلك الدول. واستدرك بقوله إن هناك «قلقا آخر يساورني يتعلق بتفكيك الأجهزة الأمنية في تونس ومصر، لا يمكن أن يكون لديك فراغ أمني، ولذلك فهذا هو المجال الذي أرى فيه حاجة ملحة لكي يقدم الاتحاد الأوروبي مساعدة».

لكن المسؤول الأوروبي قال ان «توافر قدر أكبر من الديموقراطية، وقدر أكبر من حقوق الإنسان، وفساد أقل، لابد من أن يبدد كثيرا من الحجج التي تغذي الإرهاب»، وأضاف أن «الديموقراطية لا تحدث بين عشية وضحاها، لذلك فوجود اقتصاد كفء يوفر فرص عمل، كل هذا يستغرق وقتا. دعونا نأمل ألا يؤدي ذلك إلى إحباط تكون معه القاعدة جذابة من جديد».

وأشار دي كيرشوف إلى أن الأفارقة ـ الذين كانوا يعملون في ليبيا ومن بينهم مواطنو نيجيريا ومالي والنيجر ـ ربما يضطرون للذهاب إلى مناطق أخرى، وأضاف أن «هذا ربما يزعزع استقرار الدول الفقيرة»، مشيرا إلى أن قتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في مايو وزعماء رئيسيين آخرين في أفغانستان وباكستان أدى إلى إضعاف القيادة المركزية للقاعدة، حسب قوله.

وقال ان ذلك يعني أنه ليس من المحتمل أن تكون القاعدة قادرة على شن هجمات متطورة مثل هجمات 11 سبتمبر، لكن وقوع أعمال «انتهازية» على مستوى محدود أمر محتمل، وأضاف «نعرف من المخابرات أنهم يواجهون مشكلات مالية ولا يملكون نفس السبل التي كانت متوافرة لديهم من قبل».

على صعيد متصل، عبر المسؤول عن الدفاع المدني في إسرائيل الجنرال إيال إيزنبرغ عن مخاوفه من نتائج الثورات العربية، معتبرا أن «شتاء إسلاميا راديكاليا» قد يلي «الربيع العربي»، الأمر الذي يزيد مخاطر اندلاع «حرب شاملة»، كما اعتبر أن تدهور العلاقات مع تركيا يشكل عامل توتر.

وقال إيزنبرغ ـ في خطاب أمام معهد الأبحاث حول الأمن القومي بتل أبيب ـ «إن ما اعتبر بمثابة ربيع الشعوب العربية يمكن أن يتحول إلى شتاء إسلامي راديكالي، الأمر الذي يزيد احتمالات اندلاع حرب شاملة في المنطقة، مع إمكانية استخدام أسلحة دمار شامل».

وأكد الجنرال إيزنبرغ أن المنظمات الفلسطينية في قطاع غزة ـ الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ـ توصلت إلى امتلاك «أسلحة أكثر فعالية» لمهاجمة بلدات في جنوب إسرائيل، لكنه لم يعط المزيد من التوضيحات، واعتبر الجنرال الإسرائيلي أن تدهور العلاقات مع تركيا ـ التي كانت حليفا إستراتيجيا لإسرائيل ـ يشكل أيضا عامل توتر.

من جهة أخرى، اعتبرت المؤسسة الدولية للدراسات الإستراتيجية ـ في تقريرها السنوي الذي صدر الثلاثاء بلندن ـ أن المجموعات الإسلامية يمكن أن تستفيد من الفراغ الأمني الذي أحدثته الثورات في عدد من الدول العربية، إلا أنه من المستبعد أن تسعى إلى تسلم السلطة.

دول أمنية

وقال الخبير في المؤسسة إميل حكيم ـ خلال مؤتمر صحافي عقده في لندن ـ «لا أقول إن أعمالا إرهابية ستحصل بالضرورة، إلا أن سقوط دول أمنية يتيح بالتأكيد فرصا أمام هذه المجموعات للتحرك».

ورأى حكيم أن الثورات التي اندلعت في دول عربية عدة خلال الأشهر القليلة الماضية أعطت الدليل على أن «التغيير ممكن من دون الجهاد المقدس».

وأضاف أنه «حتى فترة قصيرة، كانت المجموعات الجهادية الدولية تعتقد أنها غير قادرة على القيام بأي نشاط في بلدانها، لذلك قاتلت في أمكنة أخرى، إلا أن الفرصة باتت متاحة لعناصرها حاليا لإسماع صوتهم في أمكنة أقرب إلى بلدانهم».

وتابع أن «مجموعات إسلامية ـ خصوصا مجموعات تعتمد العنف ـ باتت تعتقد اليوم أنها لتكون أكثر فاعلية عليها أن تدخل في السياسة الجديدة للعالم العربي، وهذا يعني المشاركة في الانتخابات».

من جهته، حذر المدير العام للمركز الدولي للدراسات الإستراتيجية جون شيبمان من أن «الثورات الشعبية في الدول العربية لن تؤدي إلى الديموقراطية»، وقال «سنقول لاحقا إن هذه السنة كانت سنة اليقظة العربية وما حملته من تداعيات، إلا أننا لن نقول إنها كانت السنة التي سجلت فيها الديموقراطية تقدما».

وتابع شيبمان أن «التحولات التي حصلت حتى الآن تبقى نصف إنجاز، وتحقيق الوعود الديموقراطية يبقى مرتبطا بالمخاطر التي تحملها الطوائف والمؤسسات العسكرية والمجموعات التي قد تكون قادرة على حرف العملية السياسية» القائمة حاليا عن مسارها.